أساليب تنمية الأطفال في الجزائر

رشيدة كرمبيط [1]

[1] جامعة علي لونيسي ، البليدة 2 ، (الجزائر)

Ways of bringingup children in Algeria

Rachida Krembit
kremrach@gmail.com

1. University of Blida 2 (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2019/02/18؛ تاريخ القبول: 2019/06/10؛ تاريخ النشر: 2020/10/31

ملخص .تتبور في مرحلة الطفولة شخصية الأطفال و تتسارع فيها العملية النمائية عندهم ، فتنمو مهارتهم المعرفية والعاطفية ،البدنية والاجتماعية كلما تقدم بهم العمر. وتتغير احتياجاتهم وقدراتهم ،اهتماماتهم وتحدياتهم كلما تقدموا في النمو والنضج و هي بذلك تعتبر مرحلة هامة و حساسة .و بالعمل على التكوين السليم للأطفال و تقديم المثيرات البناءة و التوجيه المناسب وكذا توفير الألعاب المنمية لكافة الجوانب الجسمية و العقلية يكونون مهيئين للخروج بقدر عالي من القدرات و المهارات للمراحل العمرية القادمة و يكونون بذلك أفراد منتجين و سويين .

من المهام الضرورية الواجب الحرص عليها في مرحلة الطفولة تنمية مهار ات الأطفال من خلال عدة أنشطة يمارسها الوالدين و المربين أو المعلمين معهم . سنحاول من خلال هذا المقال التطرق إلى الأساليب المساعدة على تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم العقلية،الانفعالية ، الجسمية الحركية و الاجتماعية مع استعراض نتائج المسح المتعدد المؤشرات MICS4 2012 2013 بخصوص تنمية الطفل في الجزائر .

الكلمات الدالة : الطفولة ؛ تنمية الطفل ؛ طرق تنمية الطفولة ؛قدرات و مهارات الأطفال.

Abstract. The children personality is elaborated during the childhood period and the process of its development becomes continuously more and more speed and due to that situation their skills of knowledge, emotion, physical and social continue to increase as soon as they are older. Their needs, abilities, interests and challenges evolve as much as they become mature and as a consequence of their stage of development must be considered so important and crucial. As soon as we educate children and motivated them in a positive way and give them the relevant examples and provide them with different kinds of games it will allow them to develop different aspects of their body and their understanding. By this way they will acquire abilities and skills for their future which may let them to become rational producers and well-balanced persons. One of the most necessary elements we should take into account is the development of the skills of children through activities practiced by their parents and their educators or the teachers. We are attempting through this paper to deal with the means which may help to develop the skills of children and their mental and emotional, physical and social abilities. Besides of this we are presenting the survey of multiple indices 2012-2013 related to development of children in Algeria.

Keywords . childhood; ways of childhood development; abilities and skills.

***Corresponding author**

1. مقدمة

ينطلق البناء الحقيقي و الأساسي لشخصية الفرد من فترة طفولته ،التي تكون فيها أهم مراحل التربية وهذا نظراً لما تشكله في الأطفال حيث تمكنهم : على الانخراط في المجتمع و من حوله ، امتلاك شخصية مستقلة ومميزة ذات صفات خاصة بالإضافة إلى إبرازها المواهب والقدرات التي يجب تنميتها وتطويرها .و عليه تعد مرحلة الطفولة مرحلة النمو الجسمي ، العقلي و الاجتماعي و الوجداني . فمن خلالها يتم رسم ملامح الشخصية ، وتشكيل العادات والاتجاهات والقيم ، كما تنمو الميول و الاستعدادات وتتفتح القدرات . وتتكون المهارات فضلاً على إكساب الأنماط السلوكية.

الأسرة المجتمع الإنساني الأول والأهم الذي يعيش فيه الطفل و هي من أهم وسائل التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ، يكون لها الإنفراد بشكل حاسم في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته ،فالدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة ،و للأسرة أهمية كبيرة في "تنمية الطفل ،حيث تعلمه عن طريق الوالدين ، اللغة ، المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع ،أدواره، "حقوقه و واجباته" ، طريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، بالإضافة إلى تعليمه الكيفية التي يكون بها عضواً نافعاً في المجتمع ،كما تقوم وتضبط سلوكه لكونها الأثر الذاتي والتكوين النفسي فضلاً على بعثها الطمأنينة في نفسيته ، و تكسبه العادات و القيم والاتجاهات التي تلازمه طول حياته "،ففيها تبنىاللبنات اللغوية الأولى و الخبرات الاجتماعية ليدخل عالمه مزود بمجموعة من الآليات التي تساعده في مواجهة المواقف الحياتية القادمة ويتحقق بنجاح الأسرة بقيامها بكل ما سبق ذكره النضج النفسي للطفل "(تمارا محمد زياد الجاد الله،2016،ص ص 19 20)، كما يتم تعديل الذكاء الفطري لديه بإتباع الأسلوب العلمي والسلوك المهذب، حتى يكتسب معايير وقيم ومثل سائدة في المجتمع.

إذن بناءً على ما سبق يعتمد في مرحلة الطفولة بالدرجة الأولى على الوالدين اللذان يعلمان و يدربان الطفل للوصول إلى درجة من الوعي و النضج العقلي ، النفسي و الاجتماعي ،ليتمكن من إدراك ما يدور حوله ويتحول إلى كائن اجتماعي يتكيف مع مجتمعه و عاداته و ثقافته التي يغرسانها في نفسيته لتساهم في تعديل سلوكه وتهذيبه. و وسيلتهما (الوالدين) لتمثل أطفالهم معاييرهم الثقافية والتوافقية،التنشئة الاجتماعية التي من خلالها(أو بها) تتحدد وسائل إشباع حاجاتهم المختلفة و مواقفهم وسلوكهم ما يعني تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم . تتم التنشئة من خلال عمليات أبرزها: التعلم المعرفي : أين يتكون لدى الفرد في عملية التعليم كما يرى بعض علماء النفس ما يسمى بالبناء المعرفي في الذاكرة وتنتظم فيه المعلومات الخاصة بالأحداث التي تحدث في موقف التعلم ويحتفظ بها بداخله. التعليم بالاقتداء : حسب ما يراه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن التعلم يتم بقدر كبير بالعبرة ؛ أي من خلال رؤية آخر يقوم بسلوك ما ويثاب أو يعاقب عليه ، أي بعبارة أخرى من خلال مشاهدة شخص أخر يؤدي استجابة ما .

تهدف تنمية الأطفال التي هي عملية تعليم لمساعدة الأطفال من أجل بناء حياة منتجة لأنفسهم و أسرهم ومجتمعاتهم لاحقاً، كما تسهم في تطوير مهاراتهم ليعتادوا على التعامل و الاستفادة من جميع الحواس والمواهب ، و ذلك من خلال أساليب أو أنشطة تستخدمها فما هي و كيف تتم ؟ .

2.أهمية الموضوع .

تتجلى أهمية الموضوع من أهمية الأطفال في حياة الأسرة و المجتمع فهم أساس قيامهما ، فحتى يتمكن الأطفال من الاندماج في المجتمع و القيام بأدوارهم المستقبلية هم بحاجة إلىتفتح مواهبهم و تنمية قدراتهم و استعداداتهم و ميولهم ،كذلك تعود الأهمية أيضاً لكون مرحلة الطفولة مرحلة حساسة جداً حسب ما وصفها علماء النفس كما سموها بالفترة التكوينية لأن فيها يتحدد ذكاء الإنسان و ينمو فيها أيضاً نمواً متكاملاً متوازناً يحقق له ذاته في المستقبل ، وهي في الوقت ذاته فترة مرنة من عمر الإنسانحيث يكتسب فيها أطباعاً و عادات تلازمه خلال فترة حياته بكاملها، إذن تتلخص أهمية مرحلة الطفولة للإنسان في إكتسابه العادات و القيم المختلفة خلالها ، فإن كانت هذه العادات و القيم جيدة تعود بالنفع على مجتمعه و العكس إذا كانت سيئة. فضلاً على ذلك إن عملية التنمية من شأنها المساعدة على تحسين التعليم و تسهيله .

3. أهداف الموضوع : نهدف من خلال موضوعنا إلى :

1 إبراز أن عملية تنمية مهارات الأطفال تمكن من توفير فرص إظهار الإمكانيات غير مستغلة.

2 التعريف بالدور الكبير للأسرة في بلورة شخصية الطفل وتكوينها فضلا إلى دورها في تكوينه السليم .

3 عرض نتائج المسح المتعدد المؤشرات MICS4 2012 2013بخصوص تنمية الأطفال في الجزائر .

4 إبراز طرق تنمية الطفل الجزائري.

5 التعريف بسبل إعداد الطفل و تهيئته الاجتماعية .

6 التعريف بحاجات الطفل المختلفة المتمثلة في: حاجات النمو الجسمي، العقلي، التفاعلي الاجتماعي.

7 الكشف عن مختلف الأساليب و دورها في تنمية المهارات المعرفية للطفل .

8 توضيح كيفية اكتساب الطفل المهارات للمعارف في سنواته الأولى .

4. طرق الاهتمام بالأطفال في الحضارات :

إن الاهتمام بالطفل قديم قدم الحضارات المتراكمة عبر الزمن و التي عرفت اختلافا من قبل مفكروها في طريقة الاهتمام به فضلاً على أنواع التربية و محتواها.

1.4. الطفل في مصر القديمة . على عكس ما كان يقوم به اليونانيون حرم المصريين وأد الأطفال الذين اعتبروهم فخراً فشجعوا على التكبير في الزواج .

و قد اختلفت الألعاب التي خصصها المصريين للأطفال من حيث الشكل والمادة بحيث اتخذت شكل الحيوان كالتمساح وشكل الدمى كما كانت مصنوعة من مواد كالطين ، الخشب و القماش.

أما عن تربيتهم فقد كانت تحت إشراف أمهاتهم غير أنه غالباً ما كانت توكل إلى آبائهم إذا كانوا ذكوراً ،وذلك بتلقينهم مبادئ الحياة و مختلف التقاليد و الأعراف ، و تعليمهم القراءة و لكتابة قبل الذهاب إلى المدرسة وكيفية التعامل مع أفراد المجتمع ، بالإضافة إلى تعليمهم حرفاً يزاولونها ،و سرعان ما كانوا يوجهونهم إلى المدرسة إذا كانوا مقتدرون .

كما دلت آثار حفريات كثيرة على وجود مدارس قديمة تعود إلى العصر الفرعوني ، اهتمت بتدريس الأطفال منذ سن الخامسة الكتابة و الإملاء ، الحساب ، الموسيقى و الرقص و غيرها من الفنون ، واستعملت هذه المدارس العقاب بالاعتماد على أسلوب الشدة خصوصاً مع أولئك المتغيبون .

2.4. الطفل في الصين القديمة . عمل الصينيين على تلقين الأطفال منذ الصغر ما دعي بالواجبات الاجتماعية المتمثلة في ربط القيم الأخلاقية و الناجمة عن طبيعة مجتمعهم القديم الذي كان يأخذ في المقام الأول الإحتفاظ بكل ما هو قديم والعناية الفائقة بالعادات و التقاليد ، وجعلها فوق كل اعتبار ،إلى جانب غرس خمسة علاقات في نفسيتهم تحفظ على ظهر قلب ،و كأنها حروف هجائية تعنيهم على القراءة و الكتابة ألا و هي " علاقة الحاكم والمحكوم ، و الوالد و الولد ،الزوج وزوجه ، الأخ و أخيه ، الصديق و صديقه "(طايل الديهي سعد إبراهيم ، 2003 ،ص 14) و لحث الإنسان على الخير والاعتدال و الفضيلة باعتبارهم أنه ميال نحوها و خير بطبعه ، ألزموا الأسر على توطين العقائد الدينية في نفسية الأطفال ، و مختلف التعليمات و الوصايا خصوصاً المتعلقة بتقديم الولاء و الطاعة للحاكم ، و الاحترام و الوقر للوالدين ، و تبجيل الأسلاف و عبادتهم ، فضلاً على تعليم جملة من الحكم و المواعظ و بعض التوجيهات الأخلاقية و الاجتماعية كالتصرفات في المناسبات وغيرها .

3.4. الطفل في اليونان: تميزت تربية الأطفال عند اليونانيون بطابع خاص خصوصية الحياة التي كانت ،حيث كان النظام الإسبرطي يعرض الأطفال حين ولادتهم على المشايخ و السادة ليتم تحديد صلاحيتهم من عدمها فإن وجدوهم سالمين (لا يعانون من بعض الإعاقات و التشوهات)يرجعونهم لأمهاتهم حتى يرضعنهم ، وفيما بعد تشرف الدولة على تربيتهم ، أما إذا كانوا غير سالمين فمصيرهم الرمي من فوق الجبل ، و قد يعيشون عبيداً طوال حياتهم . كما عرف عن الأم الإسبرطية تركها لرضيعها حر الحركة بدون لفائف ، يبكي دون تدليل لغرض تلقينه الخشونة المتعارف عليها في إسبرطة ،و ذلك لطبيعة مجتمعها آنذاك و نسبةً لموقعها الجغرافي الجبلي الوعر ،وحث المواطنين على تقوية البنية الجسدية للذوذ عن النفس و البلاد .

يبعث الأطفال الذكور عند بلوغهم سن السابعة إلى معسكر خاص بتربيتهم تحث إشراف الدولة و في حالة تقصير الآباء في بعثهم لأطفالهم فإنهم يجردون من حقوقهم و يفقدون مكانتهم الاجتماعية ، كما أن التربية آنذاك كانت بدنية محضة ما أدى إلى إهمال بقية أنواعها كالعقلية و الوجدانية وغيرها ،وقد ارتكزت طبيعة التدريبات المقدمة للأطفال آنذاك على الخشونة و الصبر وتنفيذ الأوامر دون معصية أو مناقشة ، أما عن البنات فقد كن

يتلقين نفس التدريبات الرياضية حتى يستطعن – فيما بعد – إنجاب أطفال أصحاء و أقوياء مع مراعاة أن تكون الفتيات مطيعات و متواضعات .

عكس إسبرطة كانت أثينا مختلفة عنها من عدة جوانب ، فمن حيث الموقع الجغرافي كانت أثينا مترًامية الأطراف على السواحل و المناطق الشمالية ، متعززة التجارة ، بحيث جمعتها علاقات تجارية مع مختلف البلدان المقبلة عليها و نسبة لاحتكاكها مع بقية الأقوام كانت أكثر تحضراً من إسبرطة ،حيث كانت تتأثر وتؤثر فيهم ، كما كانت لها اهتمامات معينة كاهتمامهابالتر ًبية العقلية و الوجدانية.

مراحل النمو و مميزاتها عند الأطفال :

تشمل مراحل النمو البيولوجي عند الإنسان ما يلي :

1 مرحلة الحمل و تمتد من سبعة إلى تسعة أشهر. بمختلف مراحلها : المضغة ، العلقة– .....

2 مرحلة المهد التي تبدأ من الولادة و تستمر حتى مرحلة الرضاعة الممتدة من سنة إلى سنتين

3 مرحلة الطفولة ، و تشمل بدورها ثلاث مراحل : مرحلة الطفولة المبكرة (من السن الثالثة إلى خمس سنوات) ،مرحلة الطفولة المتوسطة (من السن السادسة إلى ثمانية سنوات)، مرحلة الطفولة المتأخرة (من السن التاسعة إلى إحدى عشرة سنة)

4 مرحلة المراهقة و تشمل هي الأخرى المراحل التالية :

- مرحلة المراهقة المبكرة (من السن الثاني عشرة إلى السن الرابعة عشرة)
- مرحلة المراهقة المتوسطة (من السن الخامسة عشرة إلى السن السابعة عشرة)
- مرحلة المراهقة المتأخرة (من السن الثامنة عشرة إلى السن واحد و العشرين)

5 مرحلة الشباب(من22 السن الثانية و العشرين إلى السن الخامسة و الثلاثين)

6 مرحلة الرشد (من السن السادسة و الثلاثين إلى السن الخامسة و الستين)

7 مرحلة الشيخوخة (من السن السادسة و الستين إلى الوفاة).

و بالنسبة لمظاهر النمو فيتضمن ثلاث مراحل هي :

1 مرحلة الطفولة المبكرة : أهم ما تتسم به هذه المرحلة من مظاهر ما يأتي :

الزيادة في الوزن و الطول ، تغيرات مستحدثة على مستوى كل من الأسنان والعضلات و الهيكل العظمي هذا من الناحية الجسمية أما من الناحية السلوكية فيلمس عند الطفل حب طرح الأسئلة بصفة كثيرة و التي تكون في بعض الأحيان مملة وفي أحيان أخرى حرجة ، بالإضافة إلى رغبته في سماع قصص مختلفة خاصة الجديدة ، ويسرد في الكثير من الأحيان قصص من نسيج خياله . كل هذا من شأنه المساهمة في نمو خبراته و توسيع ملكاته الإدراكية و قدراته على التفكير ، بالإضافة إلى نمو ذكائه ، أين يصبح قادرا على تكوين مفاهيم تتعلق

بالمكان والزمان ، العدد والزيادة و غير ذلك ، كما ينمو معه الإدراك الحسي ، أين يأخذ ويسترسل في تفسير بعض الأحداث أو الأمور على حسب فهمه ودرجة إدراكه.

كذلك في هذه المرحلة يتصرف الطفل و كأنه كيان مستقل عن أسرته و أمه فيتعاظم فيه حب الذات والتملك ، من خلال منعه لإخوته أو أي أحد الاقتراب من ممتلكاته و لعبه ، في حين يريد الإستلاء على لعب الآخرين وضمها إلى ممتلكاته الخاصة .

"يبدأ الطفل في هذه المرحلة باللعب الإلهامي ، نتيجة النمو العقلي لديه ، فيعتبر الحبل حصان ،و العصا سيارة والوسائد أصدقاء ، فيضفي الحياة على الجمادات فيخاطبها و يتحدث إليها "(أبو معال عبد الفتاح ،2006،ص45)أما عن النمو الاجتماعي فيلمح من خلال تعلق الطفل الشديد بأمه و الذي ينقص كلما تقدم بالعمر ،و زاد استقلاله الاجتماعي إلى جانب تعلقه بالمنزل و أفراده الكبار وتمييزه للوجوه غير المألوفة ، بالإضافة إلى حبه للعصيان و العناد و الرغبة في فرض السيطرة من جهة ، و حب مشاركة الأقران و التعاون معهم واللعب الجماعي معهم ، بدل اللعب منفرداً ، وفي حالة وجود أية خلافات مع الآخرين يبدأ في إيجاد حلول و يقل اعتماده على الغير. كذلك الإحساس بمجموعة من الانفعالات كالفرح والغضب والخوف ...إلخ والتعبير عنها ، إلى جانب التقلب في الكثير منها : كبكائه تارة ثم ضحكه تارة أخرى ، إلى أن يعود إلى حالته الطبيعية. وقد تكون هذه الانفعالات مصحوبة بمبالغة من طرفه :كأن يبالغ في غضبه أو حبه و التي سرعان ما تظهر على ملامح وجهه وجسمه.

و ما يدل عن تزايد قدرات الطفل العقلية و خبراته و تواصله الاجتماعي في هذه المرحلة من النمو بدئه بتحديد لغته و التكلم بطريقة واضحة بحيث يستعمل فيها مختلف المفردات و المفاهيم المكتسبة ،فقليلاً ما تكون كلماته مبهمة أو غامضة ، ويتمكن الطفل من التمييز بين مختلف الحروف الهجائية في أواخر الخامسة و يصبح بإمكانه التعبير عن مشاعره وحاجاته المختلفة عند تمكنه تحديد كلامه و توضيحه .

أيضاً في هذه المرحلة يصبح الطفل أكثراً اتزانا بإمكانه التحكم في حركاته إلى حد ما بمرور الوقت ، فضلاً عن إستغلاله عدة مهارات : كاستخدام الملعقة مثلاً و اللعب بالكرة ، إلى جانب قدرته على التمييز بين بعض الأشكال المختلفة كالدوائر و استعمال الألوان ، وتمكنه من الكتابة لكن على مراحل بدأً بالخطوط ثم الحروف إلى الكلمات .بالإضافة إلى إدراك الطفل لوظيفة كل حواسه ، قادراً على التمييز بين مختلف الألوان والأصوات مع تطور حاستا السمع و البصر ، فأكثر الألوان إثارة في هذه المرحلة هي :الأحمر، الأزرق الأخضر ،أما أكثر الأصوات إيقاعا بالنسبة له ، فهي ذات الإيقاع السريع التي فضلاً على قدرته التمييز بين مختلف الأذواق : كالمر و الحلو .كذلك الرغبة في الاستطلاع الجنسي الشخصي أو لجنس آخر ، و الإكثار من لمس الأعضاء الجنسية خاصة أولئك المحرومين من اللعب والراحة.

و ما يتميز به الطفل كذلك في مرحلة النمو هذه هو كثرة أسئلته حول قضايا تتعلق بالميلاد و الموت وأمور أخرى خاصة بخالق الكون : من هو ؟ أين هو؟ و أسئلة أخرى تظل باقية في ذهن الطفل ، في كل مراحل نموه المتلاحقة ،غير مقتنعاً بالإجابة إن أجاب عنها الوالدين ، إلى أن يصل بعد مرور فترة من الزمن إلى قناعات.

2 مرحلة الطفولة المتوسطة : من المظاهر التي تميز هذه المرحلة بطء معدل النمو الجسمي،ووجود تغيرات في أطراف الجسم و حجم الرأس ، و ازدياد نمو العظام وغيرها من مظاهر النمو. كما هناك أيضاً مظاهر أخرى تتمثل في :

ازدياد مقدرة الطفل مع مرور الوقت على : التركيز ، الإدراك ، التفكير ، الانتباه و ملاحظة الأشياء كما يصبح بمقدوره ،وصف الصور و إدراك مختلف العلاقات القائمة إما في المكان أو الحركة و المواقع وما إلى ذلك ، إن تحفيز الأهل بتقديم الهدايا و المكفآت للطفل إلى جانب ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد ووسائل و غيرها من العوامل البيئية من شأنها المساهمة في بلورة ثقافته و شخصيته و المساعدة على تنمية و تطور ذكائه الذي يزداد نموه في هذه المرحلة ، و يتحكم الطفل في هذه المرحلة في بعض الانفعالات كالغضب مثلاً و تتعزز لديه عواطف تظهر توجهه نحو مواضيع اجتماعية ، كاهتمامه بأبناء الجيران و الرفاق ، و بالتالي يكون أكثر هدوءً و اتزانا من المرحلة السابقة .كما تتجسد إلى جانب هذا أشكال أخرى في شخصيته : كالغيرة و الإحساس بالخجل .

إن دخول الطفل إلى المدرسة هذا الفضاء الجديد و مخالطته لأطفال من مختلف الطبقات و المستويات و تعرفه على وسط جديد تمارس فيه جميع الخبرات و الهوايات ،من جملة الخبرات الجديدة والهويات الهامة التي ساعد في اكتسابهادخوله لوسط جديد تمارس فيه و المتمثل في المدرسة فضلاً إلى مخالطته أطفال من مختلف الطبقات والمستويات تتكون لديه علاقات و صدقات اجتماعية و تعلمه معنى التفاعل الاجتماعي وضرورته الذي من مظاهره اللعب للتنافس ،فسرعان ما يندمج الطفل كليا مع الجماعة التي أصبح عضوا فيها، وتزداد ألفته و محبته.

تشهد هذه المرحلة النمو اللغوي للطفل بحيث تزداد لديه المفردات التي يستعملها و التي تنتج عن تأثير عدة عوامل منها :كثافة الوالدين وتعدد اللغات والاختلاط بالآخرين والالتحاق بدور الحضانة و غيرها من المظاهر التي تساعد و تساهم بشكل كبير في تطور هذا النمو عند الطفل .و يبدأ أيضا بتعلم الكتابة بعد جهد وكثرة توقف وبطء ، كما ترافقها رغبته في الرسم تعبيراً عما يختلجه من تصورات وتخيلات ، و وسيلة لفهم مشاعره وأحاسيسه فضلاً على كل هذا يستغل الطفل مختلف المهارات الحركية المكتسبة باستخدامها في ألعابه:كالقفز والجري .....

نجد أيضاً من مظاهر النمو في هذه المرحلة تطور حاسة اللمس لدى الطفل، و تذوقه للموسيقى البسيطة، وبدئه بإدراك الكل ثم الجزء، و كثيراً ما يفضل صداقة الأطفال من جنسه ،كما ينشغل بمختلف الأنشطة الاجتماعية .يبدأ الأطفال في سن الثامنة بتكوين صورة بسيطة عن تعدد الأديان و يقلدون أوليائهم في أمور دينهم .

3. مرحلة الطفولة المتأخرة : "هي مرحلة استقرار في النمو الجسمي،و في الحياة الانفعالية، وهي مرحلة إتقان للمهارات الحركية و العقلية،تكون فيها القدرة على الاستفادة من التمرن و التكرار كبيرة جداً،و هي مرحلة الرقابة والإصرار على التمسك بالحقيقة ، فيضعف عندها حب اللعب الخيالي ويبدأ الاهتمام باللعب والتمثيل القريبين من الواقع " (كامل أحمد سمير ،1999،ص110)، تشهد هذه المرحلة التي تسمى أيضاً بمرحلة ما قبل المراهقة ازدياد طول و وزن الأطفال خاصة لدى الإناث ، وذلك لتراكم الدهون في الجسم أما بالنسبة للذكور فنمو العضلات هو سبب زيادة الوزن ، كما تنمو ذاكرة الطفل وذكائه لنمو وتطور النشاط الذهني أو العقلي ، ويصبح بناءاً على ذلك قادرا على حل مختلف المشكلات التي تعترًضه "و يكتسب الطفل في هذه المرحلة المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و الحساب ، حيث يهتم التلميذ بمواد الدراسة و بحب الكتب و القصص ، كما يستمر نمو الذكاء و يزداد مدى الانتباه و مدته و حدته ، وتزداد القدرة على التًركيز بانتظام كما ينمو لدى الطفل حب الاستطلاع" (نبيل محفوظ،1998،ص31) .يستقر و يثبت النمو الانفعالي خلال هذه المرحلة ويرافقه جملة مختلفة من الأحاسيس،كالشعور بالغضب في صور متعددة،والإحساس بالخوف عند التعرض للخطر،وبالقلق والغيرة والخجل والسرور إذا قام بأعمال تفوق قدراته،"كما أن الطفل يولد و هو مزود ببعض الانفعالات التي تنمو وتتميز و تتكامل تبعاً لنمو إدراكه وفهمه للمواقف المختلفة،فمع نمو الطفل تزداد الاستجابات الانفعالية اللفظية ، لتحل تدريجياً محل الاستجابات الجسمية ، وتختلف انفعالات الطفل عن انفعالات البالغين والراشدين "(رشوان حسن عبد أحمد،1998،ص23) .

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى السيطرة و الزعامة في بعض الأحيان و إلى تكوين صداقات من انتقائه ،و من خلال مخالطة الكبار عنه يحاول إكساب قيمهم ويرفضه في نفس الوقت تدخلهم في شؤونه الخاصة ،و يلاحظ أيضا في هذه المرحلة ، تأثير وسائل الإعلام في بناء السلوك الاجتماعي عند الأطفال و ذلك من خلال ما يجسده التلفاز خاصة من شخصيات مختلفة .

تبدأ وظائف الغدد التناسلية لطفل هذه المرحلة في التغيير استعدادا للدخول في مرحلة المراهقة، كذلك سرعان ما تزداد سرعة و دقة مهاراته الحركية مع نمو رغبته نحو القراءة أكثر منها إلى الكتابة. كذلك إن اللعب في هذه الفترة يشهد نوعاً من التنظيم و التفاهم، بالإضافة إلى تحسن المهارة اليدوية، واكتمال نمو الحواس.

و كمبدأ من مبادئ التنشئة الاجتماعية التي تحاول الأسرة تلقينها و غرسها في نفسية الطفل منذ نعومة أظافره سعيه للقيام ببعض العبادات و محاولته التمسك بالشعور الديني لتفادي العقاب و الحساب في الآخرة للوصول إلى تحقيق قدر معين من السكينة و الطمأنينة.

يمكن من خلال هذا العرض استعراض طرق تنمية مهارات الأطفال التالية:

5. طرق تنمية مهارات الطفل:

1.5. الحديث مع الطفل:من أهم الطرق التي تساعد على تنمية قدرات الأطفال الحديث و التواصل معهم لذلك وجب تشجيعهم على الكلام والاستماع الجيد، و تعليمهم على التحدث بحرية و بطريقه مهذبة. بالإضافةً إلى تعليمهم على المشاركة في اللعب مع بعضهم البعض أو الاشتراك في نشاطات جماعية مثل لعب كرة القدم ليعرفوا قيمة وأهمية المشاركة. كما بالإمكان تعليم الأطفال طلب الأشياء بطريقة مهذبة و الشكر والتصرف مع بعضهم بشكل أقل توتراً.

2.5. اللعب:في كثير من الأحيان ينجذب الأطفال إلى اللعب لذلك من الأفضل اختيار الألعاب التي تعلمهم بعض القدرات، كاقتناء الألعاب التي تنمي قدراتهم البصرية و الإدراكية و التي تساعدهم على زيادة قدراتهم على التركيز.

3.5. الرياضة:لابد من تعويد الأطفال على ممارسة رياضة واحدة على الأقل يوميا ،لأنه من المُتعارف عليه و المُؤكد أن العقل السليم في الجسم السليم و لأن الرياضة تعمل على تنشيط الدور ة الدموية و بالتالي وصول الدم والأوكسجين والغذاء الكافي للمخ مما يؤدي إلى نمو صحيح بشكل مُتعافي. كما تساعد الرياضة على تقوية أجسامهم . والتعود على ممارستها يفرض على الأطفال الالتزام بالعادات الصحية السليمة فكلما صح البدن صح العقل.

4.5. الكتب و القراءة:يستكشف الأطفال من خلال القراءة الكثير عن العالم و عن البيئة المحيطة بهم كما تعد الوسيلة التي تساعدهم على فهم موادهم الدراسية و تعزز القدرة الإبداعية الذاتية لديهم ،لذلك تحتل مكان صدارة الاهتمام للإنسان .وعليه وجب شرح أهمية القراءة للأطفال و مساعدتهم على حب القراءة و الإطلاع حتى ينتج عن ذلك فتح أبواب الاستطلاع و مدارك الأطفال، و يقلل شعورهم بالوحدة في حالة انشغال الوالدين عنهم وتغيير أسلوب حياتهم .هادفين بذلك إلى جعلهم مفكرين و باحثين و مثقفين و مساعدتهم على تنمية قدراتهم الإبتكارية باستمرار.

5.5. الإبداع:من أجل تنمية الإبداع لدى الأطفال و الذي هو خليط من الاستكشاف مع الرغبة في الوصول و الإنجاز و حل المشكلات، وجب إعطائهم الوقت الكافي و الأدوات المناسبة لهذه المشكلات فهم بطبيعة الحال دائمو السؤال عن الأشياء غير المعروفة بالنسبة لهم و محاولتهم حل المشكلات.

6. تنمية الطفل في الجزائر .

بعد استعراض طرق تنمية الطفل في العنصر السابق سنتطرق في العرض الموالي لعرض الطرق المتبعة لتنمية الطفل في المجتمع الجزائري وفق مؤشرات اجتماعية و ذلك من **خلال قراءة نتائج المسح العنقودي المتعدد**

المؤشرات 2012 /2013(Mics4).(Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme (Hospitalière, 2015

تتعزز التنمية المتكاملة للأطفال عن طريق التعليم التحضيري المعد على شكل تعليم منظم أو برنامج تعليمي في مرحلة الطفولة و ذلك بإكسابهم المواقف والمهارات التي من شأنها تسهيل نجاح مسارهم المدرسي والشخصي والسماح لهم بالاندماج

التدريجي في المجتمع. و التعليم التحضيري في الجزائر غير إلزامي و هو مفتوح للأطفال في سن أربع إلى خمس سنوات. هدفه الأساسي: تنشئتهم اجتماعياً، تطوير استقلاليتهم، تمكينهم من خلال مواقف ومهارات من بناء التعليم الأساسي انطلاقاً من برامج تشمل تعليم أساسيات القراءة، الكتابة، الرياضيات و التي تتم عن طريق أنشطة ممتعة و فنية.

الجدول (1):النسبة المئوية للأطفال في سن 36 59 شهراً المتبعين برنامجي تعليمي تحضيري منظم

المؤشرات		النسبة المئوية للأطفال في سن 36 59شهرا يتبعون حالياً تعليم تحضيري[1]	عدد الأطفال بين سن 36 59 شهراً
الجنس	ذكور	16,9	2777
	إناث	16,2	2626
مكان الإقامة	حضري	22,6	3381
	ريفي	6,5	2022
سن الطفل	36 47 شهراً	9,3	2758
	48 59 شهراً	24,2	2646
المستوى التعليمي للأم*	دون مستوى	4,8	1060
	ابتدائي	9,8	1009
	متوسط	19,1	1646
	ثانوي	22,3	1238
	عالي	34,6	450

المصدر : المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2013/2012(Mics4) ص 156.

حسب الجدول أعلاه كشفت بيانات المسح أن 17٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59شهر اً يتتبعون تعليم تحضيري (17٪ عند الأولاد و 16٪ بالنسبة للفتيات).و أن 09٪ من الأطفال في سن 36 47 شهرا مندمجون في رياض الأطفال، 24٪ منهم في سن 48 59 شهرا .

كما بينت معطيات المسح أن 50٪ من الأطفال في السنة الأولى ابتدائي أتبعوا في السنة الماضية تعليم تحضيري ، دون تسجيل اختلاف بين الذكور و الإناث (51 ٪ و 50 ٪) ، و بالنظر إلى وسط الإقامة فيما

يتعلق بالتعليم التحضيري فقد سجل المسح فجوة بلغت (اختلاف) 06 نقاط بحيث قدرت نسبة الأطفال الذين خضعوا له في الوسط الحضري 53٪ مقابل 46٪ بالنسبة للوسط الريفي .

دائماً مع مكان الإقامة فقد كشفت نتائج المسح كذلك عن وجود فرق كبير بين المناطق الحضرية والريفية بحيث بلغت النسب على التوالي : 23 ٪ و 07 ٪. "وفقا لمجالات البرمجة".و قد كان رياض الأطفال الأكثر تتبعاً بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59 شهرا ، (27٪) في "الجنوب" و (23٪) في "الشمال الشرقي". بينما سجلت "المرتفعات الوسطى" و "المرتفعات الغربية" معدلات ضعيفة بلغت على التوالي : 06٪ و 08٪ عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59شهر ا.

أيضا من الجدير بالذكر أن معدلات تتبع تعليم تحضيري يزداد مع زيادة التحصيل العلمي للوالدين.حيث أن 35٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 59 شهرا و يتتبعون تعليم تحضيري أمهاتهم ذات مستوى تعليمي عالي مقابل05٪ للذين أمهاتهم غير متعلمات. وينتقل هذا المعدل من 07٪ عند أطفال الأسر الأكثر فقراً إلى 31٪ عند أولئك الذين يعيشون في أسر غنية (ملحق رقم 01).

تكمن تنمية القدرات العقلية والذهنية للأطفال خلال السنوات الخمس الأولى من حياتهم ،حيث أن تلقيهم التوجيه والتعليم في بداية حياتهم يساعدهم و يرشدهم طوال فترة تطورهم ، و لدعم تطورهم السريع هم بحاجة لظروف ملائمة ، كإتباع نظام غذائي كامل ومتوازن ، النوم الكافي ، والأنشطة البدنية والفكرية إلخ . كما أنهم بحاجة لمشاركة الكبار في أنشطتهم التعليمية ، و لوجود كتب خاصة بهم في المنزل بالإضافة إلى توفر شروط النظافة وهي مؤشرات هامة دالة على نوعية الرعاية المنزلية . أيضاً خلال هذه المرحلة العمرية ، ينبغي الحرص على ضمان تمتع الأطفال بصحة جسدية وعقلية جيدة مع أفضل أمان عاطفي ، فضلاً على مساعدتهم في أن يكونوا مؤهلين اجتماعياً ومستعدين للتعلم.

قد جمعت الدراسة الاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات بالجزائر عدداً من الأنشطة المدعمة لنمو الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . المتمثلة خاصةً في : قراءة الكتب أو مشاهدة الكتب المصورة ، سرد القصص ، غناء الأغاني ، إخراج الأطفال لتنزه ، اللعب معهم ، قضاء بعض الوقت معهم لتعليمهم الأسماء ، العد ،و رسم الأشياء.و حسب ما كشفته نتائج المسح أن 78٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59شهر ا شاهدوا أفراد أسرهم الراشدين يندمجون في أربعة أنشطة أو أكثر تعزز تعلمهم واستعدادهم للمدرسة طيلة الأيام الثلاثة السابقة للدراسة الاستقصائية ، كذلك فقد تلقى ما يقرب من أربعة أطفال من أصل خمسة والذين تتراوح أعمارهم بين 36 59 شهراً (أي بنسبة 79 ٪) دعم أبائهم في هذه الأنشطة .

الجدول (2) : النسبة المئوية للأطفال في سن 36 59 شهراً المتلقين دعم للتعلم

المؤشرات		نسبة الأطفال في سن 36 59 شهراً		عدد الأطفال في سن 36 59 شهراً
		مشاركة الأب في نشاط واحد أو أكثر	مشاركة أفراد الأسرة البالغين في أربعة أنشطة أو أكثر	
المستوى التعليمي للأب	دون مستوى	62.1	62.3	638
	ابتدائي	78.4	74.5	1081
	متوسط	83.7	80.6	1792
	ثانوي	85.1	83.1	1262
	عالي	90.1	87.4	429
غائب		na	77.3	172
مفقود		(75.3)	(5.7)	30
مؤشر الثروة	الأكثر فقراً	67.4	64.1	1161
	الثاني	78.4	74.1	1149
	المتوسط	79.8	77.9	1089
	الرابع	82.1	85.4	1021
	الأكثر غنى	89.3	91.8	984
المجموع		79.0	78.1	5403

المصدر : المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2013/2012(Mics4) ص 159.

حسب ما كشفته بيانات المسح نجد نسب التعليم من خلال مؤشر مكان الإقامة، مرتفعة نسبيا في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية. بحيث بلغت النسب على التوالي 61 ٪ و 59 ٪ ، أي بفرق ما يقرب من 30 نقطة.و في الجدول(2) يختلف اندماج الآباء في التعليم من حيث المستوى التعليمي ،حيث قدرت النسبة بـ 62 ٪ عند الآباء غير المتعلمين و90 ٪ بين أولئك الذين لديهم مستوى تعليمي عالي . و أظهرت نتائج المسح أيضاً أن مشاركة الأفراد البالغين والآباء في تعليم الأطفال الصغار تختلف من حيث مؤشر الثروة و ذلك بـ 64٪ في الأسر الأكثر فقراً و92٪ عند الأسر الغنية و هذا بالنسبة للأفراد البالغين . أما بالنسبة للآباء اتخذت النسب نفس الاتجاه و قدرت على التوالي 67٪ بالنسبة للأسر الفقيرة و 89٪ فيما يخص الأسر الغنية .

و قد أشارت البيانات كذلك أن اندماج الآباء في أنشطة التعلم فيما يتعلق بجميع الأفراد البالغين الذين يعيشون في الأسرة كانت نوعاً ما محدودة و ذلك بنشاطين في المتوسط مقابل أكثر من أربع أنشطة.

الجدول (3): الدعم الأسري التعليمي

نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59 شهراً و الذين أفراد أسرهم يشاركون في أنشطة التعلم و التحضير للمدرسة حسب نوع النشاط					المجموع
القراءة أو مشاهدة موضحة	سرد القصص	الغناء للطفل	إخراج الطفل	التسمية،العد أو الرسم	
48,8	73,3	75,2	85,1	85,2	5403

المصدر : المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2013/2012(Mics4) ص 161.

يبين الجدول(3) نتائج طبيعة الأنشطة المدعمة للتعلم التي شارك فيها البالغون مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 إلى 59شهر ا ، في الأيام الثلاثة الأخيرة التي سبقت المسح ، و عن ما جاء به من نتائج نذكر الأنشطة وبترتيب تنازلي من بين هذه الأنشطة ، " التسمية ، العد ، الرسم" سواءً كان ذلك من أجل أو مع الطفل وذلك مع 85٪ من الأطفال المعنيين ، 85٪ بالنسبة لنشاط "إخراج الطفل للتنزه "، و بلغت النسبة بالنسبة لنشاط "الغناء" من أجل أو مع الطفل 75٪ ، وقدرت النسبة بخصوص النشاط " سرد القصص" 73٪ ، أما "القراءة للطفل أو المشاهدة معه" كان نسبته 49٪.

يعتبر الكتاب أفضل دعامة مرافقة للطفل في تطوره،بحيث يسمح له بتطوير خياله ، ويهيئ مهارات الاستماع والحفظ لديه ، وإثراء مفرداته، و هو من أوائل الأدوات التي تسمح للطفل بالتعرف على العالم من حوله،.توفره في الأسر يوفر فرصة للطفل لرؤية الأطفالالآخرين يقرِؤون ، كرؤية إخوته و أخواته الكبار و هم يقومون بأعمالهم المدرسية. كذلك وجود الكتب أمر مهم للأداء الأكاديمي في وقت لاحق. لمعرفة الوسائل التعليمية المتوفرة للأطفال تم استجواب الأمهات مقدمات الرعاية لهم عن عدد الكتب أو الكتب المصورة التي لديهم لهم ، أو عن الألعاب المصنوعة بالمنزل (كالدمى والسيارات ، أو ألعاب أخرى) ، ولعب مشتريات من المتاجر ، وأدوات منزلية (مثل الأواني والأطباق) أو الأشياء والمواد الموجودة في الخارج (كالعصي والحجارة والأصداف الحيوانية أو الأوراق).

الجدول (4) : توزيع الأطفال دون الخامسة من العمر حسب الوسائل التعليمية

المؤشرات		الأسرة لديها للطفل		يلعب الطفل بـ:			لعبتين أو أكثر	عدد الأطفال الأقل من 05 سنوات
		3 كتب للأطفال أو أكثر [1]	10 كتب للأطفال أو أكثر	ألعاب مصنوعة بالمنزل	ألعاب منزلية/ألعاب من متجر	أشياء منزلية/أشياء وجدت في الخارج		
الجنس	ذكور	10,2	1,1	10,3	73,5	38,8	35.4	7553
	إناث	10,9	1,7	8,6	73,8	37,9	34.5	7148
مكان الإقامة	حضري	14,0	1,9	8,1	79,0	36,3	35.5	9040
	ريفي	5,0	0,7	11,8	65,2	41,7	34.2	5661

سن الطفل	23 θ شهراً	1,8	0,2	6,0	60,9	26,2	24.0	6410
	24 59 شهراً	17,3	2,4	12,2	83,6	47,7	43.5	8291
المستوى التعليمي للأم*	دون مستوى	2,4	0,1	13,1	49,8	42,3	28.0	2678
	ابتدائي	5,4	0,8	10,5	71,1	39,7	35.0	2590
	متوسط	10,6	0,8	8,6	78,4	36,7	36.1	4525
	ثانوي	15,7	2,0	8,1	83,3	38,0	38.4	3436
	عالي	22,1	5,4	7,4	84,4	34,5	36.3	1473
المستوى التعليمي للأب	دون مستوى	3,8	0,2	11,3	46,0	42,5	25.8	1531
	ابتدائي	6,5	0,8	11,6	69,1	40,3	35.5	2816
	متوسط	10,1	1,2	8,7	77,3	37,5	35.5	5171
	ثانوي	13,2	1,8	8,3	80,4	36,6	36.9	3450
	عالي	21,3	4,3	8,0	84,6	35,9	37.4	1249
غائب		14,2	0,9	12,4	73,4	42,2	36.1	390
مفقود		3,8	1,3	13,7	70,7	46,6	42.5	72
مؤشر الثروة	الأكثر فقراً	3,4	0,3	12,5	54,3	43,1	31.5	3228
	الثاني	5,5	0,4	9,1	71,9	39,9	35.1	3210
	المتوسط	9,9	1,9	9,4	78,0	38,6	37.3	2900
	الرابع	13,8	1,1	9,0	81,1	34,6	35.6	2827
	الأكثر غنى	23,1	3,8	6,9	87,3	34,3	35.9	2536
المجموع		10,5	1,4	9,5	73,7	38,4	35.0	14701

المصدر : المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2013/2012(Mics4) ص 163.

[1]Indicateur MICS 6.3 [2] Indicateur MICS 6.4 * : cas «manquant» supprimé

فبينت النتائج بخصوص هذه الوسائل (جدول 04) أن 11٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين θ 59شهر اً يعيشون في أسر تحتوي على ما لا يقل عن 3 كتب للأطفال. و 01 ٪ من الأطفال الذين يعيشون في أسر تتوفر لديهم 10 كتب أو أكثر. دون تسجيل الفروق بين الجنسين ،كذلك سجل المسح أن الأطفال في المناطق الحضرية يحصلون على كتب خاصة بهم (بنسبة 14٪) أكثر من الأطفال الذين يعيشون في الأسر الريفية

(05٪). وبالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن توافر كتب الأطفال في الأسر يختلف باختلاف عمر الطفل. حيث يعيش 17٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 24 59شهر ًا في أسر تضم ما لا يقل عن ثلاثة كتب للأطفال ، و 02٪ هي فقط بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين θ 23 شهرا.

وكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ، ارتفعت نسبة الأطفال الذين يعيشون في أسر لا يقل عدد الكتب فيها عن ثلاثة. إذ تراوحت النسب بين 02٪ بالنسبة للأطفال الذين أمهاتهم غير متعلمات إلى 22٪ للذين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي عالي . أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأب بلغت النسب على التوالي 04 ٪ و 21 ٪ .

كما سجل المسح فيما يخص مؤشر ثروة الأسر أن من الأطفال الذين يعيشون في الأسر الفقيرة و تحتو ي على ما لا يقل عن 3 كتب يمثلون نسبة 03 ٪ فقط. مقابل 23٪ للذين يعيشون في الأسر الغنية .

للعب أثار إيجابية على الصحة الجسدية ، النفسية ، الفكرية والإدراكية للطفل.فهناك مقولة معروفة للطبيبة و الفيلسوفة الإيطالية ماريا مونتيسوري تشير إلى أن فعل اللعب يعتبر بمثابة العمل بالنسبة للطفل، وهو عمل يشترك فيه جميع أطفال العالم على اختلاف الأجناس والثقافات والبيئات وطرق اللعب، وتتعدى أهميته أنه مجرد طريقة لقضاء الوقت بالنسبة للصغار أو الاستمتاع بالنشاط البدني فقط .

بخصوص هذا النشاط يوضح الجدول (04) أن 35٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين θ 59 شهراً لديهم لعبتين أو أكثر في منازلهم. كما أن 74٪ من الأطفال ألعابهم منتقاة من المتاجر، بينما 10٪، منهم ألعابهم مصنوعة في المنزل. دون تسجيل اختلاف في النسب من حيث الجنس و مكان الإقامة. بحيث بلغت نسبة الأطفال الذكور الذين لديهم لعبتان أو أكثر 35 في المائة و 35 في المائة بالنسبة للأطفال الإناث. أما عن مكان الإقامة فقد بلغت النسبة بـ 36 ٪ في الوسط الحضري و 34 ٪ في الوسط الريفي. ،و حسب مساحات البرمجة للمسح تراوحت النسبة بين 43٪ في ولايات الجنوب و 24٪ في الشمال الشرقي. و اختلفت النسب من حيث المستوى التعليمي للوالدين ، فقدرت بـ 37٪ للأطفال الذين مستوى أمهاتهم التعليمي عالي ولديهم لعبتين أو أكثر ، في حين أن 26٪ من الأطفال أمهاتهم دون مستوى تعليمي . و عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسر.سجل المسح اختلافات منخفضة بحيث تراوحت نسبة الأطفال الذين يمتلكون لعبين على الأقل 32٪ وهم من أسر فقيرة و 36٪ منهم من أسر غنية .

إن ترك الأطفال بمفردهم أو في رعاية أطفال آخرين يزيد من خطر التعرض لحوادث ، و لإبراز هذه المسلمة تم طرح سؤالين في المسح العنقودي المتعدد المؤشرات لمعرفة ما إذا تم ترك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين θ 59 شهرا بمفردهم خلال الأسبوع السابق للمقابلة، وإن تركوا في رعاية أطفال آخرين دون سن 10 سنوات.

أسفرت نتائج المسح بخصوص هذين السؤالين أن 04٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين θ 59شهر ًا تركوا في رعاية أطفال آخرين دون سن العاشرة ، و 04٪ منهم تركوا لوحدهم لأكثر من ساعة واحدة على الأقل في الأسبوع الذي سبق المقابلة. وبدمج مؤشري الرعاية ، تبين أن 06٪ من الأطفال تركوا دون رعاية مناسبة

خلال الأسبوع السابق للمسح ، أي أنهم تركوا وحيدين أو أنهم تركوا تحت رعاية أطفال آخرين. وذلك دون اختلاف بين : الجنسين ، مكان الإقامة. المستوى تعليمي للأم، مؤشر الثروة .

7. الخاتمة .

تعتبر تنمية الطفولة عملية منظمة ومتوقعة و ذلك طوال مسار مستمر يتعلم فيها الطفل كيفية إدارة مستويات معقدة ، للتحرك والتفكير والتحدث والشعور ، و التفاعل مع الآخرين ، كذلك يعتبر كل من النمو البدني ، القدرة على الكتابة ،و مهارات الحساب ، و التطور الاجتماعي العاطفي ، والرغبة في التعلم مجالات أساسية لنمو الطفل بشكل عام ، وهي أساس للتنمية البشرية الشاملة.

إن عرض نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2012 /2013(Mics4). يبين واقعها في المجتمع الجزائري كما أن تحقيقها جاري العمل عليه في مؤسساته لا سيما الأسرة . و لغرض التعريف بالسياسة العامة عن حالة تطور الأطفال في الجزائر تم تطوير نموذج مكون من 10 عناصر لبرنامج المسح العنقودي متعدد المؤشرات و الذي إستعمل لحساب مؤشر تنمية الطفولة المبكرة (IDJE). وهو مؤسس على بعض النقاط المرجعية التي يجب أن يحصل عليها الأطفال إذا كانوا على طريق التنمية مثل غالبية الأطفال في هذه الفئة العمرية.و يستخدم كل عنصر من العناصر العشرة في أحد المجالات الأربعة ، و ذلك لتحديد ما إذا كان الأطفال على مسار صحيح من حيث التنمية. و المجالات المعنية هي:

- القدرة على القراءة و الكتابة و الحساب : يتم تعيين الأطفال على أنهم في الطريق الصحيح للتنمية بناءاً على إمكانيتهم على تحديد اسم لا يقل عن عشرة أحرف أبجدية، قراءة أربع كلمات بسيطة على الأقل وشائعة ،بالإضافة إلى إمكانية معرفة الاسم و التعرف على رموز جميع الأرقام من 1 إلى 10. إذا كان اثنان على الأقل من هذه الاختبارات إيجابية ، يعتبر عندئذ الطفل على المسار الصحيح للتنمية.
- القدرة البدنية " الجسدية " : إذا تمكن الأطفال من التقاط أجسام صغيرة من على الأرض بأصبعين كالعصا أو الحجر ،و إذا لم تشير الأم إلى أن الطفل لا يمكنه اللعب لشدة مرضه ، عندها يعتبر الطفل على المسار الصحيح للتنمية من الناحية البدنية .
- الناحية الاجتماعية العاطفية : يعتبر الأطفال على أنهم في مسار الصحيح للتنمية ، إذا كان اثنان من الاختبارات التالية إيجابية ، أولاً إذا كانت علاقات الطفل جيدة مع الأطفال الآخرين، ثانياً : إذا لم يقوم الطفل بالسلوكات التالية مع الأطفال الآخرين : الركل، العض ، الضرب ، وإذا لا ينسى بسهولة .

- التعلم: إذا اتبع الطفل تعليمات بسيطة للقيام ببعض الأشياء بشكل صحيح أو عندما يطلب منه القيام ببعض الأشياء ، يمكنه القيام بها بشكل مستقل ، يعتبر عندئذ الطفل في الطريق الصحيح للتنمية في مجال التعلم.

يحسب بعد ذلك المؤشر" IDJE "كنسبة مئوية من الأطفال الذين هم على الطريق الصحيح للتنمية في ثلاثة على الأقل من هذه المجالات الأربعة.

وبينت نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات MICS4 بخصوص تطور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و59 شهراً، أن 70 ٪ من بين هذه الفئة هم في الطريق الصحيح للتنمية. و المؤشر "IDJE "مرتفع بين الإناث بحيث بلغت النسبة (74 ٪) مقابل (67 ٪) بالنسبة للأطفال الذكور. و هو مرتفع بكثير بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 48 59 شهرا و ذلك بنسبة 74 ٪ مقارنة مع أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 36 47 شهرا والبالغة نسبتهم 66 ٪ ، ذلك أنه مع التقدم في السن يكتسب الأطفال المزيد من المهارات. المؤشر "IDJE "مرتفع بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 36 59 شهرا والذين اتبعوا برنامج تعليمي في مرحلة الطفولة المبكرة و ذلك بنسبة 85 ٪ مقارنة مع 67 ٪ من الأطفال الذين لم يلتحقوا أو يترددون .

و يبين تحليل المجالات الأربعة لتطور الطفولة أن 89٪ من الأطفال هم على المسار الصحيح للتطور في مجال التعلم و 96٪ في مجال الفيزياء. و على عكس هذا فإنه تم تسجيل نسبة ضعيفة بلغت بـ 29 ٪ في مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب ، أما فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية والعاطفية ، فوصلت النسبة إلى 71٪.

8. توصيات .

1. إدراج التعليم التحضيري بكل المؤسسات التربوية الجزائرية بالإضافة إلى توحيده .
2. العمل على تمكين الأطفال من بناء علاقات اجتماعية و المحافظة عليها بتطبيق عملية التنمية .
3. عدم إجبار الطفل على المُشاركة في النشاط الذي لا يَرغب فيه.
4. الحرص على توفير الألعاب التعليمية التي من شانها تنمية كافة الجوانب الجسمية و العقلية للأطفال و التي تُسهم في زيادة نشاط الطفل وتتطلّب منه القدرة على الاختيار، إلى جانب توفير ألعاب ذات محتوى متنوّع من الفنون، والموسيقى، والاتّجاهات التعليميّة الأخرى، لأهمية ذلك في تطوير الدماغ .
5. العمل على استثمار مواهب الأطفال في مختلف المؤسسات التربوية .
6. العمل على تمكين الأطفال من الاستمتاع بطفولتهم .
7. العمل على توفير الظروف ملائمة لتدعيم تطور الأطفال السريع في المحيطين الأسري والتربوي.

قائمة المراجع .

تمارا محمد زياد الجاد الله .(2016).***الأسرة و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً و تربوياً*** ، المنهال .

طايل الديهي سعد إبراهيم .(2003). ***موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسياً ، اجتماعياً وتربوياً*** ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، بيروت.

أبو معال عبد الفتاح.(2006). ***أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم*** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،الأردن.

كامل أحمد سمير .(1999) . ***سيكولوجية نمو الطفل ، دراسات نظرية عملية*** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

نبيل محفوظ .(1998) . ***سيكولوجية الطفل*** ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان.

رشوان حسن عبد أحمد .(1998) . ***الطفل : دراسة في علم النفس الإجتماعي*** ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, suivi de la situation des enfants et des femmes.(2015). **Enquête par grappes a Indicateurs Multiples (MICS) 2012-2013** ,Algérie.

https://www.unicef.org/arabic/cwc/61044_61084.html

https://www.unicef.org/arabic/earlychildhood/24284_25767.html

https://mawdoo3.com/الطفل_مهارات_تنمية_كيفية

https://www.hiamag.com/منوعات/الأم و الطفل/32716طرق تنمية المهارات–عند الأطفال

الملحق 01 :

الشكل 01 : توزيع الأطفال في سن 36 59 شهراً المتبعين تعليمي تحضيري حسب المستوى التعليمي للوالدين و مؤشر ثروة الأسرة

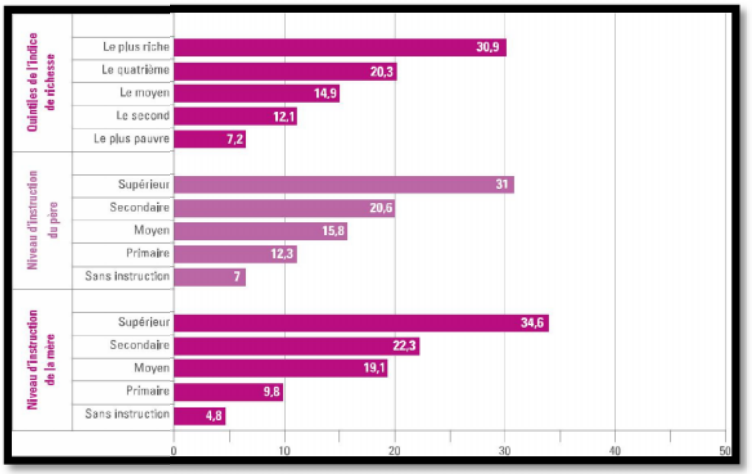

المصدر : المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2013/2012(Mics4) ص 157.